طرائق تدريس التربية ألا سلامية تطورها ، أنواعها

م.م. انتصار نزين العابدين البياتي
جامعة بغداد – مركز البحوث التربوية والنفسية

الفصـــل الأول

مشكلة البحث:

لقد عانى درس التربية الإسلامية من الإهمال لسنوات عديدة إذ كان يحتل مكانه ضئيلة نسبة إلى الدروس الأخرى ، وكانت هناك دعوات متعددة نادت بحذفه من مناهج التعليم وذلك في عدم أعداد معلمين ومدرسين متخصصين ذوي كفاءة في هذا المجال ، وقد كان تدريسه لا يتجاوز حصة إلى حصتين من جدول الدروس الأسبوعي فضلا عن انه كان يدمج مع درس اللغة العربية والاجتماعيات. (وزارة التربية ، ١٩٩٤: ٥)

فقد أثيرت مشكلة ضعف مدرسي التربية الإسلامية في مختلف المراحل فان القصور الواضح في التدريس بالطرائق المألوفة وضعف الطلبه وعدم وجود طريقة تدريسية تتلائم وتلك المادة ، وان خلو ميدان التربية الإسلامية من دراسات تتناول البحث في طرائق التدريس المتبعة ، واستمرت الجهود المبذولة في تطوير تدريس هذه المادة وهذا ما توصلت إليه اللجان بأعاد النظر إلى المناهج الدراسية واستخدام طرائق تدريسية حديثة اكثر فاعلية للارتقاء بمستوى تحصيل الطلبة العلمي فضلا عن تنظيم الندوات والمؤتمرات المتخصصة لتعزيز تدريس التربية الاسلاميه وأجراء الدراسات والبحوث في هذا المجال .
(وزارة التربية ، ١٩٩٧ : ٧)

وتأسيساً على ذلك تحددت مشكلة البحث الحالي في ذهن الباحثة فاختارت طرائق تدريس التربية الاسلاميه تطورها _ أنواعها .

أهمية البحث:

تعد التربية الإسلامية ضرورة اجتماعية ونفسية ، لان الدين الإسلامي في حقيقته جاء لينقل الإنسان من عبادة الأشخاص والأصنام إلى عبادة الله وحده لاشريك له ، وهذه العبادة الحقة تحرر عقله وتنور قلبه وتقوم سلوكه وتنفذه من الكهانة والخرافة ، وتحقق مصلحته الفردية والاجتماعية .
(عبد الحميد ، ١٩٩٤ : ٣)

فللتربية الإسلامية عملية معد لها ومخطط لسيرها ، وضمن برامج ومناهج تهدف إلى تغيير في سلوك الإفراد بما ينسجم واحكام الشرع الحنيف في المجالات كافه ويقوم بهذا التغيير أهل الكفاءة والخبرة الذين اعدوا خصيصا لهذه التربية.

وتهتم التربية الاسلاميه بإيجاد قاعدة متعلمة في المجتمع تستطيع الاستجابة لتحديات العصر وتوجيه الجهد الداعي لها لضمان حد أدنى لكل إنسان من التعليم يمكنه العيش والاستجابة لعالم يتسم بالعلم والمعرفة ، وهي المادتان المعتمدتان في تنمية المهارات عند الأفراد وكثير من الآيات القرآنية تربط بين الأيمان والعمل الصالح قال تعالى : بسم الله الرحمن الرحيم " والذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون". (البقرة :١٣)

لذا فالتربية الإسلامية هي أساس صلاح كل مجتمع وفلاحه ، إذ بقوتها يستطيع المجتمع تهذيب نفوس أبنائه وصقل مواهبهم وشحذ عقولهم وأفكارهم ، كما أنها تستطيع دفع المجتمع إلى العمل والاجتهاد ، ودفع أفرادها إلى التماسك والتراحم والتكافل ، فتكون وسيله لحل المشكلات والنهوض بالإفراد والرقي بالأمم . (الحيلة، ١٩٩٩: ١٩)

وللتربية الاسلاميه أهمية كبيرة في غرس الأخلاق لدى الإنسان ، إذ أن من أهدافها إيجاد جيل من أبناء الأمة يدرك رسالته في هذه الحياة إدراكا صحيحا ، ويودي رسالته بقوة وامانه لتنمية الطماح من اجل تكوين مجموعات إسلامية

فاضلة تقوم على أساس من مبادئ الدين والأخلاق ويتحقق في ظل العدل وتكافؤ الفرص. (احمد ، ١٩٨٩ :٩)

لذلك كانت التربية الإسلامية تهدف إلى توجيه الأفراد في عمليات محددة تتبع طرائق معينه ذات قواعد واصول محددة ، فالرسول الكريم محمد (ﷺ) كان مربيا عظيما فامرنا أن نخاطب الناس على قدر عقولهم ، كما ان الإسلام يستخدم في تربية أبنائه وسائل الترغيب والترهيب حيث يعطي الدوافع مكانه بارزة عندما يؤكد أهمية النية في عمل يقوم به الفرد . (عبد الله ، ١٩٩١ : ١٨)

وتدريس هذه المادة القيمه فن قائم بذاته ، ودراسة فن طرائق التربيه الإسلامية وايصالها إلى المتعلمين هي الخطوه الأساسية في نجاح العمليه التربويه ، لذا فالحاجة قائمه للدراسة في هذا الموضوع لإيصال المادة
العلمية بابسط الطرائق واكثرها انسجاما مع عقول المتعلمين وقلوبهم .
(عبد الحميد ، ١٩٩٤ : ٣-٩)

ومن خلال الجمود الموجود في تدريس التربيه الإسلامية نتيجة الرتابة والتقليد في طرائق تدريس هذه المادة الجليله الجديرة بالاهتمام ، ولان مادة التربيه الإسلامية تحتاج إلى نظرة جديدة في التدريس ، لذا فلا بد من الاهتمام بتطوير أساليب وطرائق التدريس واتباع الحديث منها وهذا ما تؤكده التربويات والاتجاهات الحديثه في التدريس التي تعتمد الطالب مركزاً للنشاط في العملية التعليمية ونبذ الأساليب التقليدية التي يكون المعلم مركز النشاط فيها .

ومن ذلك تتجلى أهمية البحث الحالي بما يأتي :-

١. أهمية التربية الإسلامية بوصفها الموجه الأساس لعمل الطالب اليومية والمدرسية
٢. إفادة المعلمين والباحثين التربويين والمتخصصين في وزارتي التربية والتعليم العالي والبحث العلمي من هذا البحث .

هدف البحث

يهدف البحث الحالي إلى :

. معرفة طرق تدريس التربية الإسلامية تطورها _ أنواعها .

حدود البحث :

يتحدد البحث الحالي :

١.بالطرائق التدريسية التي اتبعت في تدريس التربية الإسلامية فقط ولا يتطرق البحث إلى غيرها من الطرائق التدريسية .

٢.كما يتحدد بالتطور التاريخي لهذه الطرق وأنواعها .

تحديد المصطلحات :

١. الطريقة : هي الأسلوب الذي يستخدمه المدرس في معالجة النشاط التعليمي لتحقيق وصول المعارف إلى طلبته بأيسر السبل واقل وقت وهي تعالج النقص الحاصل في المنهج أو الطالب . (احمد،١٩٨٥ : ٦)

٢. التدريس : بأنه عملية توفير الشروط والأحوال التي من شأنها تسهيل مهمة طلب العلم على الطلبة داخل المدرسة أو خارجها . (النجار، ١٩٦٠ :١٣٩)

٣. التربية الإسلامية : بأنها "عملية منظمة تهدف إلى أحداث تغيير في سلوك الإفراد ينسجم والشريعة الإسلامية في جوانب النفس الإنسانية كافة إلى أقصى حد ممكن على أيدي أكفاء مؤهلين". (العزام ، ١٩٩٤ : ٣٧)

منهج البحث :

يتبع في هذا البحث المنهج الوصفي التحليلي الذي يبحث في تطور طرق تدريس التربية الإسلامية وأنواعها وذلك بالرجوع إلى المصادر الأولية ذات الصلة بالموضوع .

الفصل الثانـي

التطور التاريخي لمراحل التربية الإسلامية

يمكننا أن نميز بين أربعة مراحل متميزة مرت بها التربية الإسلامية منذ ظهور الإسلام حتى عصرنا الحاضر وهي كآلاتي :

أولاً : السمات العامة للتربية الإسلامية في فترة البناء : وتبدأ هذه الفترة منذ ظهور الإسلام حتى نهاية الدوله الأموية واهم ما اتسمت به هذه الفترة ما يأتي :

١. أنها كانت عربية إسلامية خالصة :وقد يرجع في ذلك إلى غلبة العرب وان العناصر السلامية الجديدة لم تكن قد انصهرت انصهارا ثقافيا كاملا ، كما إن العناصر العربية هي التي كانت توجه الحكم والسياسة والدين والثقافة بصورة رئيسية . وفي هذه الفترة لا سيما في عهد الأمويين نظمت حلقات الدروس في المساجد وقد ساعد على ذلك ظهور المذاهب والفروق الإسلامية والدينية المختلفة .

٢. أنها استمدت إرساء قواعد الدين الإسلامي الجديد :لقد كان من الطبيعي إن تستهدف التربية الإسلامية في هذه الفترة الأولى من حياة الإسلام العمل على نشر الدين وتعاليمه .لذالك نجد إن هذه الفترة تميزت بالفتوحات الإسلامية لنشر الدين وتثبيت إركاعه والى جانب إرساء قواعد الدين وتثبيت أركانه شغل خلفاء المسلمين الأوائل بإرساء قواعد الحكم أيضا باعتبار إن الإسلام دين ودولة وفي ظهور الإسلام ظهرت الخطابة كفن عام له دوره في نشر الدعوة الإسلامية واعلاء شأنها على الشعر ولا سيما بعد إن هاجم القران الشعراء بقوله تعالى بسم الله الرحمـن الرحيم" والشعراء يتبعهم الغاوون ،ألم تر انهم في كل واد يهيمون، وانهم يقولون ما لا يفعلون، ألا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيراً وانتصروا من بعد ما ظلموا وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون".

(الشعراء : ٢٢٤ -٢٢٧)

وكان الرسول (ﷺ) هو واصحابه يبثون الدعوة ويعلمون الناس في المدينة وكان يرسل دعاته ورسله إلى الجهات النائية من شبه الجزيرة يعلمون الناس ويقرءوهم القران الكريم .

٣. أنها اعتمدت أساساً على العلوم العقلية واللسانية :اعتمدت التربية الإسلامية خلال هذه الفترة على العلوم النقليه وتشمل علوم الدين المختلفة من قراءات وتفسير وحديث وفقه وما يفصل بها من علوم إنسانية كالنحو واللغة والأدب ، وهذه النزعة النقلية اللسانية للجانب الثقافي من التربية الإسلامية فتمشي مع ما سبق إذ أشرنا أليه من أن كون التربية في هذه الفترة عربية إسلامية خالصة واستهدفت إرساء قواعد الدين بصورة رئيسية .

٤. أنها اهتمت بالكلمه المكتوبة كوسيلة هامة للاتصال: إلى جانب ما أشرنا أليه من استخدام الخطابة كأسلوب هام في التربية الاسلاميه في صدر الإسلام وبرزت ايضا أهمية الكلمه المكتوبه كوسيلة هامة للاتصال ولم تكن هذه الأهمية موجودة من قبل . فقد كان مجيء الإسلام عاملا هاما في ظهور أهمية الكتابه وبرزت أهميتها أول ما برزت عندما أراد النبي (ﷺ) كتابة الوحي وما ينزل عليه من آيات القران لكريم ، وقد استعان بمن كانوا يعرفون الكتابه آنذاك

وكان أول من كتب له أبي كعب الأنصاري ، وزيد بن ثابت الأنصاري ، إذ كانا يقدمان بكتابة ما يوحى أليه به (ﷺ) وعثمان بن عفان وشرحبيل بن حسنه وابان بن سعيد والعلاء بن الحضرمي، ومعاوية بن أبي سفيان وحنظلة بن الربيع ، ويروى أن هؤلاء الكتبه للوحي لم يكونوا مهرة في الكتابه ، وكان كتبة الوحي يكتبون على الرقاع والأضلاع وسعف النخل والحجارة والرقائق .

وكذلك كان نشر الدين الإسلامي عاملا مهما في ظهور أهمية القراءة والكتابه وكان من الطبيعي أن يحس المسلمون بحاجتهم إلى تعلم القراءة والكتابة.

٥. إنها أفسحت المجال لتعليم اللغات الأجنبية :ظهرت الحاجة إلى تعليم اللغات الأجنبية منذ أيام الإسلام الأولى وان كان ذلك على نطاق ضيق .

فقد كان لاتصال المسلمين بالأقطار الأخرى واتساع رقعة الإسلام خارج حدود الجزيرة العربية إذ برزت الحاجة إلى تعلم اللغات الأجنبية ، وقد حث النبي (ﷺ) بعض أصحابه أن يتعلموا اللغات الأخرى غير العربية لدواعي الحاجة أليها وفي الحديث الشريف انه قال " من تعلم لغة قوم آمن شرهم "، وقد دعا النبي (ﷺ) على تعلم العبرية والسريانية ليدون به رسائله ، ويروى عن زيد بن ثابت ، قال رسول الله(ﷺ):"أتخشى السريانية ؟ قلت : لا ، قال:فتعلمها فانه تأتينا كتب، قال: فتعلمتها في سبعة عشر يوماً

(ابن حبان، ١٩٩٣ : ٣٢٠)

وهكذا كان تعلم اللغات الأجنبية مطلبا للتربية الإسلامية منذ ظهورها للوفاء باحتياجاتها التي فرضتها عليها الطبيعة الإنسانية العالمية للدين الإسلامي.

٦. اعتمادها على الكتاب والمسجد: اعتمدت التربية الإسلامية على الكتاب والمسجد بصورة رئيسية كمراكز للتعليم ولم تكن المدارس قد أنشأت بعد . كما أن المكتبات لم يكن لها شأن كبير في هذه الفترة وقد أدى الكتاب والمسجد دوراً هاماً في التربية الإسلامية في هذه الفترة.(مرسي،١٩٧٧: ٧٣ –٧٨)

ثانياً: <u>العصر الذهبي للتربية الإسلامية</u>:

أن هذه الفترة الممتدة من بداية العصر العباسي حتى انهياره في هذه الفترة من التربية الإسلامية بلغت أملاك الإسلام أقصى حدودها من المحيط الأطلسي في أقصى المغرب إلى حدود الصين في أقصى الشرق ومن وسط أسيا في الشمال إلى وسط أفريقيا في الجنوب، وامتد الإسلام في أوربا حتى جبال البرانس وبلاد الغال جنوب فرنسا وصهرت أمم هذه الأقطار الواسعة البالغة الكثرة

في بوتقة الإسلام ، فأسهمت في حضارة تعد من أسطع ما عرف العالم من الحضارات الفكرية والمادية على السواء.

وكان اكثر أدوار الحضارة الإسلامية ازدهاراً هو دور الخلافة العباسية ببغداد التي امتدت خمسة قرون (٧٥٠م-١٢٥٨م) ودور الأمويين بأسبانيا (٧١١-١٤٩٢م) التي امتدت ما يقرب من ثمانية قرون.

أما السمات العامة للتربية الإسلامية في هذه الفترة فترة دخول العلوم العقلية وإنشاء المدارس وظهور الآراء التربوية المتميزة وتتمثل هذه السمات بما يلي:

١- دخول العلوم العقلية: ويقصد بالعلوم العقلية علوم الفلسفة والرياضيات والهندسة والجبر والفلك والطب والكيمياء والموسيقى والتاريخ والجغرافية. وفضل المسلمين على هذه العلوم لا يخفى على أحد . إذ لا يمكن أن تغفل حركة الترجمة الهائلة التي قام بها المسلمون في العصر العباسي لترجمة علوم الإغريق وكتبهم وقد بلغت الثقافة العربية قمة ازدهارها في هذه الفترة عندما انفتحت على الثقافات الأخرى وتفاعلت معها ، وقد بدأ العرب في نقل الترجمات الرياضية للعلوم اليونان والرومان إلى العربية، وكان الخليفة المنصور له شرف المبادرة في اتخاذ الخطوة الأولى لترجمة كتب اليونان وسار على نهجه الخلفاء المهدي والرشيد والمأمون.

٢- نشأة المدارس:شهدت هذه الفترة ظهور المدارس ولم تكن معروفة من قبل. ويقال أن نظام الملك السلجوقي هو أول من انشأ المدارس في الإسلام فكان إنشاؤها يمثل قمة التربية المدرسية الإسلامية .

فكان المسجد والكتاب من أهم مراكز التعليم الإسلامي في العصور الأولي وعرفت المدارس فيما بعد وقامت بدور كبير في التعليم في البلاد الإسلامية والى جانب هذه المراكز كانت هناك ايضا المكتبات ودور الحكمة وبلاط الخلفاء وحوانيت الوراقين والأربطة والبيمارستانات كمراكز تعليمية مع تفاوت نسبي في الادوار .

وقد لعبت المساجد دورا تربويا هاما في أول الدعوة الإسلامية وكانت مركزا للحياة السياسية والاجتماعية والثقافية والدينية وكانت تقوم بوظائف متعددة منها:-

١. أنها كانت دورا للعبادة والصلاة .
٢. أنها كانت مراكز تربوية وثقافية هامة تعقد بها حلقات العلماء لدراسة القران الكريم والفقه واللغة كما كانت أماكن للفنون .
٣. أنها كانت تستخدم ايضا كمعاهد لتعليم الناشئة أصول الدين واللغة والأدب.
٤. كانت مكانا للقاضي يجتمع فيه القضاة للفض من الشكاوي والخصومات .
٥. كانت مراكز لتصريف شؤون الدولة قبل إنشاء الدواوين الحكومية . فكان النبي (صلى الله عليه وسلم) يستقبل الشعراء في المساجد ويدير شؤون الدولة فيها
٦. كان المسجد مكانا إعلامياً هاما فيه تذاع الأخبار الهامة التي تتعلق بالمصالح الهامة وفيه التجهيزات للحروب والغزوات .
٧. كان الخليفة بعد مبايعته يصعد المنبر ويلقي خطبته الأولى متضمنا اياها سياسته في الحكم .

٣- المكتبات :لم يكن للمكتبات شان كبير في العصر الأموي ولكنها انتشرت في العصر العباسي مع انتشار استخدام الورق في نسخ الكتب وظهور كثير من الوراقين وانتشار حلقات الأدباء والعلماء وقد حرض المسلمون على اقتناء الكتب تقديرا منهم لقيمة العلم ولم يبخلوا بالآمال في شراء الكتب النفيسة القيمة يجلبونها من كل البلاد ومن اشهر المكتبات العلمية مكتبة بيت الحكمة في بغداد والتي بناها هارون الرشيد ودار الحكمة بالقاهرة التي بناها الحاكم بأمر الله الفاطمي وكانت هناك مكتبة الموصل التي أسسها بعض محبي الخير سنة ٩٥٠ م وكان الطلبة يترددون فيها بالورق والكتب ومكتبة الري كانت تضم عدداً كبيراً من الكتب بدرجة أن فهارس كتبها وصلت إلى عشرة أجزاء ومكتبة البصرة التي كانت تمنح معاشات شهرية للعلماء

المشتغلين فيها ومكتبة خوار زم التي يروي إن ياقوت الحموي الجغرافي قضى ثلاث سنوات جمع فيها معلومات لمعجم بلدانة .

٤- حوانيت الوراقين : وقد ظهرت في مطلع الدولة العباسية وكانت تبيع الكتب الهامة فيها والى جانب هذا كانت تقوم بمهمة المكتبة العامة التي يفد أليها الناس للاطلاع وكانت تعقد فيها المناقشات والمناظرات يشترك فيها الوراقون أنفسهم، فقد كانوا على حظ من الثقافة والاطلاع. وكانوا يخوضون على اجتذاب العلماء إلى حوانيتهم ، وقد ارتبطت ظهور حوانيت الوراقين باختراع الورق للكتابة . ومع أن اصل صناعة الورق ترجع إلى الصين منذ عام ١٠٥ م ألا أن تطوير هذه الصناعة بحيث يستخدم في أغراض الكتابة يرجع إلى العرب ، وقد تأسست تول صناعة عربية للورق في بغداد عام ٧٩٤ م .

٥- الأربطة : يختلف معنى الأربطة أو الرباطات في الشرق الإسلامي عنه في الغرب الإسلامي والأربطة جمع رباط ، ويقصد بالرباط في الشرق الإسلامي البيوت التي كان يقيم بها الفقراء ، ويتضرعون للعبادة والتعليم ومنها رباط البغدادية للشيخة زينب البغدادية في سنة ٦٨٤ هـ وكانت تسكنه عدد من النساء اللائى انقطعن للتعليم والعبادة .

٦- البيمارستات والمستشفيات : البيمارستات كلمة فارسية مركبة من كلمتين ، بيمار مريض وستان دار فهي أذن دار المريض وظلت هذه الكلمة تطلق على دور العلاج والمرضى إذ أن أول من بنى البيمارستات في الإسلام الوليد ابن عبد الملك (٨٨هـ) ، وكانت البيمارستانات لعلاج المرض ودراسة الطب .

٧- ظهور الآراء التربوية المتميزة : أن أهم أراء أعلام التربية في الإسلام لهذه الفترة هم:

أ- محمد بن سعيد بن حبيب التنوخي القيرواني :ولد بالقيروان بتونس سنة ٢٠٢هـ وتوفى سنة ٢٥٦ هـ ودفن بجوار أبية في القيروان ألف كتبا كثيرة تزيد على العشرين مصنفا في مختلف العلوم ألا أن شهرة ابن سحنون بالنسبة لدارسي التربية الإسلامية ترتبط بكتـــابه المعروف (آداب المعلمين) الذي نشر ١٣٤٨هـ / ١٩٢٩ م وقامت بنشره اللجنة التونسية بنشر المخطوطات العربية على أساس نسخة خطية من مخطوطة يرجع تاريخها إلى القرن الثامن الهجري .

ب. أبو الحسن علي بن محمد خلف المعافري المعروف بالقابسي:
ولد بالقيروان سنة (٣٢٤ هـ / ١٩٣٥ م) وتوفى سنة
(٤٠٣ هـ / ١١٠٤ م) ويرجع نسبه على الارجح إلى قرية المعافرين إلى ينسب أليها وكانت ضاحية من ضواحي تونس .وكان القابسي عالما ضريرا فقيها ورعا وله مؤلفات كثيرة تصل إلى ١٥ مؤلف كلها في الفقه والحديث والمواعظ باستثناء مؤلف واحد افرده القابسي لشؤون التعليم في الإسلام (وهو رسالته المفضلة لأحوال المتعلمين واحكام المعلمين والمتعلمين).

ج. أبو حامد الغزالي :ولد على الأرجح بطوس ببلاد فارس سنة
(٤٥٠ هـ / ١٠٥٨ م) وتوفى سنة(٥٥٥هـ / ١١١٣م) ومن المرجح أيضا أن تسميه بالغزالي ترجع إلى مهنة والده وهو غزل الصوف وهناك من يقول أنها نسبة إلى غزالة بلد ينسب أليها .

وقد درس علم الكلام والحكمة والفلسفة وقرأ للفارابي وابن سينا وغيرهما، وقد قام بالتدريس في المدرسة النظامية ببغداد عندما وصل أليها سنة
(٤٨٤هـ) واستمر بالتدريس بها طيلة أربع سنوات . زهد بعدها في الدنيا وآثر العزلة . وقد ترك الغزالي ما يزيد عن سبعين مؤلفا في الدين والفلسفة والجدل ويبرز من بينها كتابه (أحياء علوم الدين) الذي يدل على عبقريته ونفاذ بصيرته وقد عرض في هذا الكتاب آراءه في التربية والتعليم .

د. عبد الرحمن بن خلدون : ولد سنة(٧٣٢هـ / ١٣٣٢م) في تونس وتوفى سنة(٨٠٨هـ / ١٣٩٨م) .

ولابن خلدون مؤلف معروف بعنوان كبير هو كتاب (العبر وديوان المبتدأ والخبرفي أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذويه السلطة الأكبر) وهو في سبعة أجزاء اشهرها الجزء الأول الذي يعرف (بالمقدمة) وهي مقدمة ضخمة عظيمة الشان حوت كثيراً من العلوم وتكلم فيها عن الحضارة والعمران وكانت هذه المقدمة منهلا لطلاب العلم في كل فن وعرض فيها لكل أنواع العلوم المعروفة في عصره وعرض فيها للعلوم والتعليم في الأمصار الإسلامية .

ثالثاً: مرحلة التدهور والانحطاط :وتبدأ هذه الفترة بالحكم التركي العثماني حتى استقلال البلاد العربية لم يلبث أن ظهر الأتراك على المسرح العالمي كقوة حربية هائلة مكنتهم من السيطرة على الشعوب العربية منذ عام ١٥١٧م عندما استولوا علة مصر وسوريا ومن بعدها امتدت سيطرتهم على بقية ربوع العالم الإسلامي.

وكان الأتراك قد اتخذوا الهلال شعارا لهم منذ القرن الثالث عشر باعتباره رمزا دينيا وحربيا . ومن سوء حظ المسلمين أن الأتراك لم يحققوا هذا الأمل وشغلوا ببناء قوتهم العسكرية وتوسيع ملكهم حتى استنزفت قوتهم وانتهى الآمر إلى الضعف والتدهور .

وكان شر ما أصيبوا به جمود الحياه الفكرية والثقافية وكانت النتيجة وخيمه على العالم العربي والإسلامي إذ استسلم لفترة من النوم العميق امتدت إلى ما يقرب من أربعة قرون . وكان حال العالم الإسلامي في القرن التاسع عشر أسوء مما كان عليه في القرن الثالث عشر وهذا يعني أن العالم الإسلامي كان متأخرا لستة قرون . وكان حال التعليم انعكاسا لهذا التأخر، واصيب التعليم وهو روح الآمة الإسلامية بالجمود والركود وتحولت إيجابياته إلى سلبيات واصبح شعارا اكثر من عمل .

وفي هذه الفترة تعالت الصيحات والدعوات بأنه لاصلاح إلى المسلمين إلا بتحديد الإسلام واصلاح العقيدة والعودة إلى منابع الإسلام وأصوله وظهرت في العالم الإسلامي روح الجهاد الوطني الديني التي قادها العلماء المسلمون الوطنيون ، كما كانت الحملة الفرنسية على مصر سنة ١٧٩٨م بمثابة ناقوس الخطر الذي فيه العالم العربي الإسلامي وفتح عينه على الفجوة الحضارية الخطيرة بين الشرق والغرب وبما يتوعد العالم العربي الإسلامي في مستقبله من وقوعة تحت سيطرة الاستعمار الفرنسي والإنكليزي وفرض التجزئة عليه .

ولقد تميزت الفترة خلال الحكم التركي العثماني باتجاهات سلبية وإيجابية كان لها تأثير بعيد المدى على التطور الحضاري على للبلاد العربية .

إذ إن في الجانب الإيجابي كانت هناك الدعوة إلى تجديد الإسلام وتصحيح العقيدة وهو ما تمثل في الحركة السلفية التي بدأها محمد بن عبد الوهاب وتبعه فيها جمال الدين الأفغاني ومحمد عبدة ورشيد رضا واخرون

أما على الجانب السلبي فقد ظهرت دعوة التعريب والتشكيك الفكري ،ولقد شهدت هذه الفترة دعوات وحركات مختلفة نشطة للتغريب والتضليل والتشكيك الفكري في الإسلام ومحاربة اللغة العربية وهو الدعامة الأساسية للدين ، ومن هذه الحركات ،حركة التبشير والحركة الصهيونية والدعوة إلى العامية بدل الفصحى واستخدام الحروف اللاتينية بدل الحروف العربية .

١- الحركة التبشيرية ونشاطها التربوي : كانت الحركة التبشيرية التي شيدها العالم العربي في ظل الحكم العثماني التركي صورة أخرى للحروب الصليبية انتقلت فيها المعركة إلى داخل الوطن العربي الإسلامي نفسه ، وقد ارتبطت هذه الحركة بنشاط المبشرين من الأوربيين والأمريكيين في القرن التاسع عشر في مصر والشام وما قامو به من إنشاء المدارس والمستشفيات لخدمة أغراضهم .

٢- الحركة الصهيونية :شهد العالم الإسلامي في العصور الحديثة اكبر مؤامرة تدبر ضده وتعتبر امتداداً للحروب الصليبية التي انتهت بالنصر للمسلمين . استهدفت منها أيجاد جسم غريب دائم يعمل على استنزاف طاقات العالم العربي الإسلامي ويشتت جهوده ويحول دون تقدمه، وقد عملت الحركة الصهيونية منذ نشأتها على يد هرتزل ١٨١٧ م على تزييف حقائق الإسلام وتشويهها في كل الموسوعات التاريخية والثقافية في الغرب كما شوهت الصورة العربية في أعين الأوربيون وغيرهم وقد انتهى الأمر بالصهيونية إلى خلق كيان لها في الوطن العربي .

٣- الدعوة إلى العامية :وهو استخدام الحروف اللاتينية ، وقد بدأت الدعوة إلى العامية بدل الفصحى في مصر سنة ١٨٩٣م عندما ألقى المهندس الإنكليزي ويليم ديلكوكس محاضرة كان موضوعها : لماذا لا توجد ألان لدى المصريين قوة الابتكار ؟ رغم أن قوة الابتكار تأتى من قوة الفكر التي يرثها الفرد عن أبيه ، ومن قوة الخيال التي يرثها من أمه ، وقال أن أهم عائق يمنع المصريين من الابتكار انهم يؤلفون ويكتبون باللغة العربية الفصحى . ولو انهم الفو أو كتبوا باللغة العامية لصاروا مبتكرين ، واستدل على ذلك بان الإنكليز لم يكونوا مبتكرين عندما كانوا يؤلفون باللاتينية ، ولما اختاروا لغة الفلاحين الإنكليز وكتبوا بها صاروا مبتكرين وضرب مثالا بشكسبير وبيكون، وان من الغريب انو يأتي هدم اللغة الفصحى من أناس تصدوا لخدمتها والعمل على رفعتها .

٤- ظهور الدعوات الشعوبية :كان من أهم الملامح السلبية التي ظهرت في البلاد العربية في ظل الحكم التركي العثماني ، وكانت هذه دعوة غريبة خلال القرن التاسع عشر حيث لا شعوب في الإسلام . وقد ظل طيلة ثلاثة عشر قرناً من الزمان سابقه لهذه الفترة يدعو إلى الاخوة البشرية والمساواة الإنسانية .

٥- السياسة التعليمية التركية في البلاد العربية :قامت السياسة التعليمية التي اتبعتها السلطات التركية العثمانية في البلاد العربية على أساس جعل اللغة التركية اللغة الرسمية في دواوين الحكومة ولغة التعليم في المدارس ، وكان فرض اللغة التركية كلغة رسمية للحكومتين شعارا بشكوى الناس وسخطهم لتعطل أمورهم ومصالحهم بسبب جهلهم باللغة التركية. ومن أعلام النهضة التربوية في الشرق العربي خلال هذه الفترة وهم :رفاعة الطهطاوي ،علي مبارك .

رابعا : مرحلة التجديد واعادة البناء :إن من أهم السمات العامة للتربية الإسلامية في هذه الفترة ما يلي :

١- اقتباس النظم التعليمية الحديثة : وتترتب على إهمال العثمانيين للتعليم في الدول العربية أن ركدت المدارس ، وقد انسحب ذلك على التعليم الديني الذي تخلف بصورة واضحة ، كما كانت عليه من قبل من عناية بالعلوم العملية إلى جانب العلوم النقلية . وانتهى الآمر بالتعليم الديني أن تركزت عنايته على العلوم النقلية في أضيق نطاق .

٢- تطوير التعليم الديني : شهدت العصور الحديثة تطوير التعليم الديني في الأزهر وقد جاء الإحساس بضرورة هذا التطوير استجابة لما دعا أليه الشيخ رفاعة الطهطاوي صاحب أول دعوة لاصلاح الأزهر في القرن التاسع عشر ورائد ترجمة العلوم العربية، وقد تخرج من الأزهر وعاب على محمد علي والي مصر انه أهمل إدخال العلوم الحديثة إلي الأزهر .

٣- ظهور حركة التربية الحديثة : شهدت البلاد العربية اهتماما بحركة التربية الحديثة وما يتصل بها من نظريات جديدة في التربية وقد بدأت هذه الحركة أساساً في مصر بعد الحرب العالمية الأولى وبدأت تعبر عن نفسها في الثلاثينيات من هذا القرن .وقد تعرف دارسو التربية على مشكلات التربية وحركة التربية الحديثة في أمريكا وإنكلترا وفرنسا وغيرها من الدول .

٤- استخدام الخبراء الأجانب : إن استخدام الخبراء الأجانب لتطوير النظم التعليمية العربية كان مقصوراً على عدد محدود من البلاد العربية ، فقد استقدمت العراق بعض الخبراء لدراسة وتطوير أحوال التعليم فيها ، واستقدمت الحكومة المصرية خبيرين لدراسة نظام التعليم وتطويره هما كلاباريد السويسري ومان البريطاني .

٥- الاهتمام بأعداد المعلمين :يعتبر علي مبارك الرائد الأول لحركة أعداد المعلمين في العالم العربي في العصور الحديثة ، وكان من نتيجة صوره إنشاء دار العلوم عام ١٨٧٢ م لتخرج المعلمين اللازمين للمدارس ، وفي عام ١٨٨٠م أنشأت مدرسة المعلمين المركزية وإنشاء معهد التربية للمعلمين بالقاهرة عام ١٩٢٩م (كلية التربية جامعة عين شمس حالياً) .

٦- إنشاء الجامعات : يعتبر إنشاء الجامعة المصرية قمة ما وصلت أليه الحركة التربوية في القرن العشرين ، وكانت قد افتتحت الجامعة في عام ١٩٠٨م لدراسة العلوم والفنون والآداب، حيث كانت أهليه ثم تحولت إلى حكومية في عام ١٩٢٥م وعرفت باسم الجامعة المصرية التي تطورت إلى جامعة القاهرة ألان ، وكانت أول جامعة حكومية عربية هي الجامعة السورية (جامعة دمشق ألان) وجميع الجامعات العربية أنشأت بعد الحرب العالمية الثانية .

٧- ظهور الاتجاهات التعليمية المتميزة :وقد استفادت التربية الإسلامية من ظهور الاتجاهات الحديثة وسعت إلى الآخذ بها فأصبحت تطبيق هذه الأساليب والطرق من خلال وضع مناهجها واختيار الوسائل الحديثة في إيصال رسالتها وعممت ذلك على جميع فروعها .

واصبحت التربية الإسلامية مستندا قويا يدعو القائمين على النظم التعليمية إلى ضرورة الآخذ بالأنظمة التعليمية المتطورة مسترشدة في ذلك بتعاليم القران الكريم والسنه النبوية المطهرة ، والآخذ بآراء مفكري العرب المسلمين ، وهي

بذلك تثبت للعالم بان التربية الإسلامية تربية حضارية تقدمية تسعى ألي تطوير الإنسان وتقوده لان يبتكر ويبدع ويستفيد من كل ما أوجده الله في هذا الكون لخدمته وخدمة الناس كافه ،ولهذا كله أنشأت المؤسسات
التعليمية المختلفة وخصصت أقسام وكليات وجامعات للاهتمام بالتربية
الإسلامية وتطوير أساليب تدريسها باعتبار الإسلام المرجع الأول لفكرنا القومي.
(مرسي ،١٩٧٧: ١١٣)

الفصل الثالث

أنواع طرائق تدريس التربية الإسلامية

أن نجاح المعلم في مهنته مرهون بعدد من الشروط والظروف فمعرفته الواسعة بالمادة التي يعلمها مثلاً شرط ضروري وكذلك سعة اطلاعه وصفات شخصية وفهمه لطلبته . ولكننا لا نغالي اذا قلنا أن الطريقة التي يتبعها المعلم في التدريس هي من أهم هذه الشروط التي تؤمل له النجاح أو تقوده إلى الفشل، فقد يكون علمه غزيراً ولكن الطريقة السيئة التي يمكن أن يسلكها تفسد عليه أدراك غايته في التدريس وتبعده أن يفيد الطلبة بعلمه، فقد تكون صفاته الشخصية من النوع الذي يجعله قريباً إلى قلوب الطلبة والى امتلاك محبتهم واحترامهم والطرق

التي بحث عنها المربون والتي سلكها المعلمون كثيرة ومختلفة ولذلك تناولت في هذا البحث "طرائق تدريس التربية الإسلامية" حيث تناولت في النقطة الأولي "الطريقة الإلقائية" والتي يكون فيها صوت المدرس هو المسموع وفي النقطة الثانية تناولت "الطريقة الحوارية "والتي تقوم على أساس الحوار بين المعلم وطلبته وفي النقطة الثالثة تناولت "الطريقة الاستقرائية" والتي تعرض الأمثلة فيها والنماذج وتفحص وتقارن ثم تستنبط القاعدة وفي النقطة الرابعة تناولت "الطريقة الاستنتاجية" وهو عرض المعلم أو المدرس المفاهيم الكلية ليستنتج منه طلبته النتائج اللازمة وفي النقطة الخامسة تناولت " طريقة التحليل والتركيب" وتناولت في النقطة السادسة "الطريقة الاستكشافية أو التنقيبية " من خلال دعوة الطلبة إلى كشف المعلومات بأنفسهم كلما أمكنهم ذلك وتناولت في النقطة السابعة " طريقة الاستجواب" التي تشتمل هذه الطريقة على الأسئلة التي يطرحها المعلم على طلبته حول موضوع جديد يريد منه تعلمه.

١- الطريقة الإلقائية:وهي الطريقة التي يكون فيها صوت المدرس هو المسموع اكثر من غيره عندما يلقي الحقائق أو يسردها. ويذهب بعض الباحثين إلى أن المدرس كالمحامي لا يمكنه أن يستغني عن لسانه فهو أول الوسائل التي يمكن بها توضيح ما غمض. (القاضي ، ١٩٥٩ : ٢٣)

فالمعلم أو المدرس هو المتكلم والطالب هو الذي يصغي وهو المتلقي وهو المستمع، والإلقاء قد يأخذ شكل محاضرة وهو مجرد العرض الشفوي للمادة المقررة حيث لا يتضمن هذا الشكل من أشكال الإلقاء مناقشة يشترك فيها الطلبة. وكلما يفعلونه هو الإصغاء أو الاستماع وتدوين المذكرات ولا يسمح عادة للمستمعين بالسؤال ألا بعد انتهاء المحاضرة، وهذه الطريقة غالباً ما تستخدم في التدريس في الجامعات وبعض المدارس الثانوية ، وقد يتخذ الإلقاء شكلاً أخر وهو أسلوب الشرح وهو إيضاح المعلم أو المدرس للمادة التي غمض على الطلبة فهمها من خلال الاستشهاد بعدد من الأمثلة التي ينتقيها هو من خبرته الشخصية، وقد يكون

الشرح حسناً حين تكون المعاني المستخدمة دقيقة المعنى وتكون اللغة متلائمة مع مستوى الطلبة ، وقد يكون بعيداً عن الإسهاب الممل والإيجاز المخل، وقد يكون الإلقاء شكل آخر وهو أسلوب الوصف وهو وسيلة من وسائل الإيضاح اللفظي والتي تستعمل في حالة تعذر وجود الوسيلة الحسية ويجب أن تكون الصورة اللتي يصفها المدرس قائمة حية وواضحة في ذهنه هو قبل أن يعمد إلى تكوينها في أذهان طلبته ويتوقف الوصف على مقدار علم المدرس بما يصفه وعلى لغته وأسلوبه ومعرفته لمعلومات الطلبة ، وقد يتخذ الإلقاء شكلاً آخر وهو أسلوب القصص وهو أسلوب يميل أليها الكبار والصغار على السواء، والقصة في التدريس يساعد على جذب انتباه الطلبة وتشوقهم إلى الدرس، وكثيرا ما يكون استخدام القصة مساعدا للمعلم على إيضاح ما يريده من نقاط غامضة او صعبة .(العطار ، ب . ت : ١٦٦)

ويجب أن تشتمل القصة على حقائق ثانية يراد توصيلها إلى عقول الطلبة فضلاً عن أنها توضح نقطاً معينة وتريد من تجارب الطلبة فمع ميل الأطفال وحيهم الشديد وولعهم بالحكايات الخرافية إلى انهم يسالون عن حقيقة وقائع ما يسمعونه فيها.

ويشترط لنجاح الإلقاء بصورة عامة أن يحضر المعلم درسه تحضيرً جيداً وذلك لكي يكون ملماً الماماً جيداً بالمادة المقررة ويشترط أن يجيد المعلم فن الإلقاء من خلال تمكنه من لغته، وان يكون تركيب جمله سهلا وجذاباً ، ويشترط لنجاح الإلقاء أن يجيد المعلم استعمال وسائل الإيضاح وان يجيد المعلم فن السؤال فلا يترك الطالب مصغياً لكل الوقت في تنويع الأسئلة وان يكون حاذقاً في توقيتها.(آل ياسين ، ب.ت : ١٠٠)

٢- الطريقة الحوارية: أن أول من استخدم هذه الطريقة "سقراط" وكانت هي وسيلته في توليد الأفكار لدى مستمعيه إلى أن يجد مسلكاً ينفذ منه إلى نتيجة يريدها.

أن الطريقة الحوارية في التدريس تقوم على أساس الحوار بين المعلم وطلبته وتتميز هذه الطريقة من الحرية والتبسيط وعدم التكلف وإذا طبقنا هذه الطريقة في مدارسنا الحالية يتحول الدرس إلى محاورات شائعة يتنزل فيها المدرس إلى مستوى الطالب تاركا له الحرية في إبداء آرائه واظهار ما يجول بخاطره إضافة إلى ذلك أنها تخلق جو تعاون اللفة بين الطلبة أنفسهم وبينهم وبين معلمهم ،آلا أننا نستطيع أن نكشف فيها ثلاث مراحل:

١- مرحلة التساؤل : وهي المرحلة الأولى التي يبدأ بها والذي لا أساس له من الصحة وهي مرحلة يراد بها إظهار الخصم والذي لا أساس له وعزروه وادعامه العلم وقبوله من غير أن يحتكم إلى المنطق والذوق السليم ، وهكذا يفتح سقراط تدريجياً ذهن الذي يحاوره إلى الجهات المتعددة التي تكون للموضوع ويدفعه لان يتساءل عنها.

٢- مرحلة محاولة الجواب: وهي المرحلة التي تتوالى فيها أسئلة سقراط والإجابة عنها والتي يعود فيها المسؤول إلى نفسه ليعطي حلولاً للمشاكل التي يعرضها أمامه سقراط ولكن شيخ الفلاسفة كان يقابل كل كلام من هذا النوع بالصبر الجميل وان يهدم له المحاولات الخاطئة ويضهر له خطأها.

٣- مرحلة اليقين بعد الشك أو مرحلة بناء الجواب: وهي مرحلة يقصد فيها البحث من جديد في الموضوع ثم أنها بعيدة عن التهور ثم أنها قائمة على معرفة كافية للخطر المداهم. وهي مرحلة تقوم على أساس الإدراك العقلي لا على أساس التصديق الساذج.(عبد العزيز ، ١٩٦١ : ٢٥١)

٣- الطريقة الاستقرائية: أن معنى الاستقراء هو النظر إلى الحوادث الفردية وفحصها ثم استنباط القاعدة ، والظاهر في هذه الطريقة أنها تمتاز بعدة ميزات فهي مثيرة لفعالية الطالب وهي قائمة على ما يكشف ودور المعلم فيها دور القائد.

فالاستقراء طريقة اكتشاف المعلومات وهي مفيدة جداً في تعويد الطالب الاعتماد على نفسة في الكشف عن الحلول للمسائل التي تعرض له ، كما أنها توسع أفق الطالب لما تقدم له من خبرات فردية .فإذا أحسن استعمالها من قبل المعلم الحاذق كانت منتجة مثمرة . وان هذه الطريقة تتلائم مع اكثر موضوعات التربية الإسلامية ، وتساعد الطلبة على التفكير واكتشاف الحقائق عن طريق الملاحظة والموازنة.(الهاشمي ، ١٩٧٢ : ٢١٢)

أن خطوات الطريقة الاستقرائية كما وردت في عدد من الأدبيات والدراسات(الهاشمي ،٢١٦) ، (الدليمي،٢٦) . واتبعها هذا البحث هي:

١- التمهيد والمقدمة: هي عملية تحليلية لما في عقول الطلبة من معلومات سابقة لها صلة بالدرس الجديد ،يتعرفها المدرس ،ثم يرتبها ترتيباً يتناسب والدرس الجديد لتكون اساساً له وتكون مع بعضها وحدة عملية.

٢- عرض الموضوع : وهي عملية جمع الحقائق الجزئية –الأمثلة–من الطلبة منوعة موضوعاً وشكلاً.(الهاشمي،١٩٧٢ : ٢٢٥)

٣- الربط والموازنة: وهي أن يعني المدرس بالاشتراك مع الطلبة بربط الأمثلة المنظمة على السبورة والمقارنة بينها ، حتى يقفوا على المتشابه والمتباين وبذا يسهل عليهم أدراك العلاقات تبين الأمثلة والوصول إلى القاعدة وبهذا تدمج الباحثة هذه الخطوة التي قبلها لتداخلهما .

٤- التعميم واستقراء القاعدة: وهي ميل العقل إلى أن ينتزع من العلاقات بين الأمثلة احكاماً فرضية، ثم يحاول إن يصوغ الحكم على شكل قاعدة.

٥- التطبيق: هي الخطوة الأخيرة وفيها تعتبر صحة القاعدة ورسوخها في أذهان الطلبة من خلال إتيانهم بأمثلة مناسبة على القاعدة واختبارهم ببعض التمرينات.(الهاشمي ، ١٩٧٢ : ٢١٤-٢١٧)

٤- الطريقة الاستنتاجية: أن من الاستنتاج هو أن يستنتج الفكر من قاعدة عامة أو من قانون عام أو من حكم عام. فإذا قيل مثلا آن المعلم الناجح هو الذي يكون سعيداً في حياته فلذلك نستطيع أن نستنتج أن الإنسان الناجح في عمله سعيدا في حياته.

أن استعمال هذه الطريقة في التدريس يكون بعرض المعلم للمفاهيم الكلية وقيادته للطلبة لكي يستنتجوا منها النتائج اللازمة في الحالات الخاصة . فمثلا اذا أراد المعلم تدريس موضوع الفاعل في دروس قواعد اللغة بالطريقة الاستنتاجية فانه يسير كما يلي فيعرض تعريف الفاعل قائلاً: (انه اسم مرفوع يدل على من قام بالفعل) وبعد التأكد من فهم الطلبة للتعريف يطلب منهم ملاحظة النص واكتشاف الأسماء التي ينطبق عليها التعريف.فأذن هو قد بدأ بالقاعدة العامة ثم قاد الطلبة لاكتشاف الحالات الفردية.

أن هذه الطريقة صعبة وغير مثمرة في اغلب الأحيان فان مدارك الطالب لا تتحمل فهم القواعد العامة مباشرة والأسهل من ذلك أن تبدا بالحالات الفردية البسيطة لكي تكشف منها الحالات العامة أو القواعد . إضافة إلى ذلك أن هذه الطريقة تبعد الطالب أن يكشف بنفسه القواعد العامة . فالمعلم هو الذي يقدم له القواعد العامة جاهزة ويترك له أمر التطبيق .(العطار ، ب.ت : ١٧٠)

٥- طريقة التحليل والتركيب: أن كلمة تحليل إرجاع الشيء إلى عناصره الأساسية التي يتألف منها. أما التركيب هو تأليف الشيء من عناصره الأساسية التي يتألف منها . فأن طريقة التحليل في التدريس هي السير من الموضوع العام إلى أجزائه التي يتألف منها ثم تحليل الأجزاء نفسها حين تنتهي إلى أجزائها الأصلية. أما طريقة التركيب فهي أن نبدأ بالأجزاء لكي نفهمها ومن ثم نفهمها مع بعضها تدريجياً حتى نصل إلى الكل . ومن هذا يمكن أن نقول إن تعليم القراءة على أساس الأحرف ثم الكلمات ثم الجمل

هي طريقة تركيبية.ولكننا يجب أن نذكر أن هناك ثلاث ملاحظات في هاتين الطريقتين:

الملاحظة الأولي: أن كلاً من الطريقتين تكمل الأخرى، فالتحليل لا يتم ألا مع التركيب. والتركيب لا يفهم ألا اذا فهمت الأجزاء.

الملاحظة الثانية: أن التحليل والتركيب مرتبطان ارتباطاً وثيقاً مع باقي طرائق التدريس .فالدرس الإلقائي قد يعتمد على التحليل ويعتمد ايضاً على التركيب وقد يجمع بين كليهما.

الملاحظة الثالثة: أن طريقة التحليل والتركيب بحاجة إلى حذافة ومعرفة يجب أن توجد عند المعلم ،ولكن ليس باستطاعة المعلم تحليل موضوع إلى عناصره أن لم يكن قادرا على الربط بما يشبهها من العناصر في المواضيع الأخرى.

٦- الطريقة الاستكشافية (التنقيبية) :أن الاستكشاف طريقة في التعليم يمكن أن تصف أي موقف تعليمي يمر فيه الطلبة ويكونوا فعاليين نشيطين ، وهي الطريقة التي تتيح لهم أن يكتشفوا بأنفسهم ويعيدوا اكتشاف المفاهيم والأفكار عن طريق إفساح المجال أمامهم لممارسة هذه الطريقة.والاستكشاف يعني أن لاتقدم المعلومات جاهزة إلى الطلبة ، وانما يكتشفوها بأنفسهم لان البحث والتنقيب يثير جزءاً كبيراً من النشاط الفكري .

والاستكشاف بهذا المعنى لايعني أن الطالب يستكشف حقائق ومعلومات جديدة يضيفها إلى المعرفة الإنسانية ، وان هذه المعلومات لم تكن معروفة من قبل الطالب وانما ظهرت وتكونت بمجهوده الشخصي وغالباً ما يحدث الاستكشاف عن طريق الاستنتاج (الاستقراء) .

والاستكشاف اساساً عملية تفكير بنائي ، لذلك يؤكد علية في عملية التعليم ، لان هدف التعليم هو تنمية التفكير بكل نشاطه وجعله منتجا للفكر اكثر مما هو مستهلك له وبما أن المادة الدراسية هي وسيله قبل أن تكون هدفاً ، وللطالب دورا كبيرا في العملية التعليمية كونه عنصرا إيجابياً لا سلبياً معتمدا فهو

يتفاعل معها ويؤثر فيها ، كما أن المدرس ليس هو المصدر الوحيد للمعرفة بل هنالك مصادر أخرى لاتقل أهمية عنه ويمكن للطالب أن يتعلم ويكتشف المعرفة بنفسه .

أن طريقة الاستكشاف حسب رأي برونر تشتمل على ثلاث وظائف :

١- اكتشاف المعلومات الجديدة بطريقة تؤدي إلى توسيع المدى الادراكي للطالب.

٢- نقل المعلومات ومنها يقوم الطالب بمعالجة المعلومات من اجل مواجهة مهمات جديدة أو للذهاب إلا بعد من المعلومات المعطاة .

٣- تقييم المعلومات وفيها يختبر الطالب مدى دقة معالجته للمعلومات التي تعامل معها .

وهناك عدة شروط وضعها سبنسر لانجاح هذه الطريقة :

١-توفير الشروط الملائمة لكي يبدأ الطالب بالتنقيب .

٢-تقديم المعارف المتعددة التي وصل أليها التفكير البشري .

٣-الأسئلة التي يطرحها المعلم والتي يقود الطالب على طرحها تقدم خدمات عظيمة في تسهيل عملية التنقيب .

٤-أن تكون متنوعة وحاذقة لتكون ملائمة .(عبد العزيز ، ١٩٦١ : ٢٥٥)

٧- طريقة الاستجواب والتسميع: لكي نختم هذا البحث في طرق التدريس الحديث عن الاستجواب والتسميع لان الاستجواب لايزال يلعب دورا هاما في اكثر طرق التدريس في عصرنا الحاضر . أما التسميع فالمقصود به هو تلك الطريقة التي يجب أن يتبعها المعلم حين يطرح على عدد من الطلبة الأسئلة لكي يتأكد من معرفتهم السابقة للموضوع المطروح ويهدف الاستجواب والتسميع تحقيق غايات عديدة وفيما يلي تلك الغايات :

١- استطلاع ما يعرفه الطلبة عن الموضوع الذي يجري فيه البحث وإثارة اهتمامهم به وانتباههم أليه ، فالمعلم الماهر هو الذي يستطيع إثارة اهتمام الطالب وحب استطلاعه بالنسبة للموضوع الذي يطرح.

٢- اختبار الطلبه فيما تعلموه وحفظوه من الدروس السابقة وحملهم على تكراره والإفادة منه في الاجابه على الأسئلة الجديدة .

٣- حمل الطلبه على النظر في الأشياء والحوادث وملاحظتها ومقارنتها .

٤- حمل الطلبه على تقدير الأمور والظروف والحكم على ما هو لازم واختيار ما هو احسن .

٥- التعرف على مدى انتباه الطلبة إلى الدرس وحملهم على الاستمرار والانتباه لابعادهم عن شرود الذهن إثناء الدرس فالسؤال ينبهه من جهة وانتظار السؤال يدفعه على المثابرة والانتباه من جهة ثانيه

٦- تقدير مدى فهم الطلبة للدرس الجديد وتوضيح النقاط التي بقيت غامضة عليهم والمعلم هنا يستخدم السؤال وسيلة تشخيص حتى اذا رأى فيه غموضا عند نقطة أسرع إلى معالجته .

٧- تكرار ما جرى البحث عنه وتدقيقه خلال الدرس وترسيخه في الأذهان .

٨- إعطاء فرصة للطلبه ليعبروا عن أنفسهم بطريقتهم الخاصة وأمام الآخرين في اغلب الأحايين .

الفصل الرابــع

الاستنتاجـــات:

١- أن التدريس الجيد يعتمد على استخدام التفكير السليم فيه من حيث انتقال ذهن المتعلم من الجزء إلى الكل ومن البسيط إلى المركب وهذا لا يكون ألا عن طريق أنواع مختلفة من طرق التدريس .

٢- أن يتعرف مدرس التربية الإسلامية وخاصة الناشئ على مدى الفائدة التي يستطيع إن يستفيد منها في كل طريقة وحتى يستطيع أن يحدد موقفه من طرق التدريس بوجه عام .

٣- أن الطلبة اكثر تفاعلاً مع تدريس التربية الإسلامية عندما تكون الطرق المتبعة في تدريسه تعتمد على التشويق والتفكير .

المصـــادر

القرآن الكريم

١- آل ياسين ، محمد حسين، (ب.ت) ، مبادى في طرق التدريس العامة ،منشورات المكتبة العصرية ، صيدا ، بيروت ، ط.٤

٢- ابن حبان ، أبو حاتم محمد بن حبان بن احمد التميمي البستي، (١٩٩٣) ، صحيح ابن حبان بترتيب ابن لبان ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، تحقيق: شعيب الارناؤوط ، ط.٣

٣- احمد ، محمد عبد القادر ، (١٩٨٩) ، الجديد في تعليم التربية الإسلامية ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ط.١

٤- احمد ، محمد عبد القادر ، (١٩٨٥) ، طرق تعليم اللغة العربية ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة .

٥- الحيلة ، محمد محمود ، (١٩٩٩) ، التصميم التعليمي نظرية وممارسة، دار المسيرة ، الأردن ، ط.١

٦- عبد الله ، عبد الرحمن صالح واخرون ، (١٩٩١) ، مدخل إلى التربية الإسلامية وطرق تدريسها ، دار الفرقان للنشر والتوزيع ، الأردن ، ط.٢

٧- عبد الحميد ، محسن واخرون ، (١٩٩٤) ، طرائق تدريس التربية الإسلامية لمعاهد المعلمين والمعلمات ، مكتبة الديار ، بغداد .

٨- العزام ، إبراهيم احمد ، (١٩٩٤) ،التربية الإسلامية وأساليب تدريسها على ضوء القران والسنة ، اربد ، ط١ .

٩- عبد العزيز، صالح،(١٩٦١)،التربية وطرق التدريس، دار المعارف بمصر،ط.١

١٠- العطار ، عباس ،(ب.ت)، محاضرات في أصول التدريس العامة لطلبة الصف الرابع ، كلية التربية للبنات .

١١- القاضي ، ساهرة ، (١٩٥٩)، مبادئ في أصول التدريس العامة ، مطبعة المعارف، بغداد.

١٢- مرسي ، محمد منير ، (١٩٧٧)،التربية الإسلامية أصولها وتطورها في البلاد العربية ، دار النشر ، عالم الكتب ، القاهرة ، ط١ .

١٣- النجار ، فريد جبرائيل ،(١٩٦٠) ، قاموس التربية وعلم النفس التربوي ، منشورات دار التربية في الجامعة الأمريكية ، بيروت .

١٤- الهاشمي ، عابد توفيق ،(١٩٧٢) ، الموجه العلمي لمدرس اللغة العربية ، مطبعة الإرشاد ، بغداد .

١٥- وزارة التربية ،(١٩٩٧)، منهج الدراسة الثانوية ، المركز الأردني للطباعة الفنية ، ط.١

١٦- وزارة التربية ، (١٩٩٠)، الأهداف التربوية في القطر العراقي ، المديرية العامة للمناهج والوسائل التعليمية ، مديرية المناهج والكتب ، ط٢ .